موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حرب تشرين عام ١٩٧٣

انس عبد الخالق عايد
– كلية التربية

المقدمة:

أخذت السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط طابعاً علنياً في مساندتها الكاملة (لإسرائيل) من جميع الوجوه، وعلى نحو خاص العسكرية والسياسية وباتت سياستها منذ حرب عام ١٩٦٧ تقوم على إبقاء الوضع في المنطقة المعنية على ما هو عليه من عدم التغيير في حاله اللاحرب واللاسلم بين العرب (والإسرائيليين). و كانت الدلائل تشير في نهاية عام ١٩٧٢ إلى أن هناك حرباً في طريقها للنشوب، إلا أن غالبية المسؤولين الأمريكيين الرسميين قد أخطأوا في دراستهم وفي تقييمهم للدلائل المذكورة.

على الرغم من كل التقارير التي قدمتها وكالات الاستخبارات الأمريكية (والإسرائيلية) إلى حكومتها حول الحشود العسكرية المصرية والسورية في الأيام السابقة للحرب فإنهم لم يستطيعوا تصديق إمكانية نشوب حرب وظنوا أن الأمر لم يكن سوى عملية تمويه.

ولم يتعلق العجز والقصور بجمع المعلومات بل على تفسيرها، فالمسئولون (الإسرائيليون) المغرورون بتفوقهم العسكري لم يستطيعوا تصديق أن العرب يريدون استئناف القتال، ولم يفهم (هنري كيسنجر) [١] Henry Kissinger. الذي أصبح قبل أسبوعين من اندلاع الحرب وزيراً للخارجية الأمريكية أن نتيجة سياسة المأزق التي تبناها كانت ستؤدي إلى تجدد العنف.

إعلان الحرب:

في صباح يوم السادس من تشرين الأول ١٩٧٣ استدعت رئيس الوزراء (الإسرائيلية)، (غولدا مائير) Golda Maeir سفير الولايات المتحدة (كينيث كيتنغ) Kinith Kinteng الى اجتماع عاجل في مبنى الكنيست في القدس، وأبلغته أنها تلقت خبراً أن مصر وسوريا بلغتا مرحلة الساعات القليلة التي تسبق ساعة الصفر بشن الحرب، وقالت بأنه لم يبق الآن أي شك في أن الحرب أصبحت قاب قوسين أو أدنى وطلبت من السفير الأمريكي أن يناشد كيسنجر باستخدام كل ما يتمتع به من نفوذ من أجل منع وقوع الحرب، واقترحت أن يتوجه كيسنجر إلى مصر و سوريا والى الاتحاد السوفيتي لهذا الغرض، وتعهدت للسفير الأمريكي بأن (إسرائيل) لن تخرج (لحرب

وقائية) Preventive War [٢] ضد مصر ولا سوريا. وأوضحت بأنها تقدم هذا الوعد بناء على التحذيرات المتكررة التي صدرت عن كيسنجر نفسه، والذي طلب إليها الا تقوم (إسرائيل) بشن حرب وقائية ضد مصر أو سوريا[٣].

في الساعة السادسة من صباح يوم السادس من تشرين الأول ١٩٧٣، أيقظ كيسنجر من نومه في فندق(فولد ورف) Voldorf Hotel ليقرأ برقية مستعجلة عن آخر التطورات في الموقفين العسكري والسياسي بين العرب و(إسرائيل)، التي رفعها إليه السفير الامريكي في تل أبيب وبدوره إتصل فوراً بالرئيس الأمريكي (ريتشارد نيكسون) Richard Nixon [٤]. الذي كان يقضي عطلة نهاية الأسبوع في مدينة (كابي بيسكابن) CabyBiskabin ليطلعه على آخر التطورات والمعلومات التي تضمنتها البرقية[٥]. وطلب الرئيس نيكسون من وزير الخارجية أن يتصل هاتفياً بوزراء خارجية كل من مصر و(إسرائيل)، ويناشدهما بضبط النفس، وقد بادر فوراً للاتصال بهما وطلب منهما عدم زعزعة وقف أطلاق النار القائم، واستدعى كيسنجر كل من جوزيف سيسكو مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط وجنوب شرق اسيا، و المتحدث الرسمي باسم الوزارة الخارجية الامريكية ماكلوسكي، ولايجل بروجر، للانضمام إليه من اجل مباشرة العمل، فضلاً عن انه أجرى اتصالات مع السفير السوفيتي اناتولي دوبرنين وناشده بذل كل ما يمكن لمنع نشوب الحرب، وأجابه السفير بأنه سوف يحاول تقديم ما يستطيعه من عون في هذا المجال[٦].

وأتضح لكيسنجر بعد إطلاعه على آخر تقارير الاستخبارات الأمريكية أن الوحدات المصرية والسورية قد انتظمت في تشكيلات هجومية أما الوحدات (الإسرائيلية)على الجبهتين فقد ظلت في مواقعها ثابتة، وعلى الرغم من الوعود التي قطعتها (غولدا مائير)، بأن (إسرائيل) سوف تحاول عدم القيام بحرب وقائية، إلا أنها كانت تنوي أنزال ضربة ثقيلة[٧].

فقد ألتقطت غرفة الطوارئ الكائنة في (البيت الأبيض) The White House [٨] والتي تعمل بإشراف سكاوكروفت، برقية غير واضحة من (إسرائيل) فسرت خطأ على أنها دليل على عزم (إسرائيل) إنزال ضربة وقائية ضد مصر وسوريا، خلال ست ساعات، وقد اتصل كيسنجر الذي استغرب ما ورد في البرقية، ً بالقائم بالأعمال في السفارة (الإسرائيلية) مردخاي شالو في واشنطن وحذره قائلاً [٩]: ((على (إسرائيل) ألا تقوم بعملية حربية وقائية)). وفي أعقاب تحذيراته بدأ كيسنجر الحديث على أن (إسرائيل) ستصاب بخراب شامل إذا لم تلتزم بمشورته هذه، إذ يقول: ((إذا أطلقتم الرصاصة الأولى فأنكم لن تجدوا حتى صياد كلاب واحد يساندكم في الحرب القادمة)) [١٠].

لذلك أكد له مردخاي شالو بأن (إسرائيل) لا تعتزم القيام بأية عملية وقائية، وأكد له بأن غولدا مائير سوف تلتزم بكلمتها، وقال لكيسنجر بأنه على الرغم من وجود دلائل قاطعة على أن مدبري الهجوم هم العرب إلا أن (إسرائيل) ستلتزم. فكانت تحذيرات كيسنجر التي كان يطلقها دائماً إلى إسرائيل وهي إذا ما امتنعت (إسرائيل) من أنزال ضربة وقائية بالعرب، وإذا ما تمكنت من تقديم دلائل قاطعة على أن العرب هم المعتدون، فأن الولايات المتحدة سوف ترى أن الواجب الأخلاقي يفرض عليها أن تساعد (إسرائيل) في الحرب القادمة، وهذا يعني أنه في حالة قيام (إسرائيل) بالضربة الأولى فإن الولايات المتحدة لن تكون ملزمة أخلاقياً بمساعدة (إسرائيل) وان الحكومة (الإسرائيلية) ستظل معزولة،وبعد الانتهاء من الاستعدادات للحرب أعطى الرئيس السادات الإشارة بالبدء في الهجوم المصري - السوري على إسرائيل في الساعة الثانية من بعد ظهر السادس من تشرين الأول ١٩٧٣[١١].

وبعد أن بدأت (حرب أكتوبر) October War [١٢] بدقائق أتصل محمد حسن الزيات وزير الخارجية المصري الموجود في نيويورك بكيسنجر وأبلغه بأن الحرب اندلعت وأتهم (إسرائيل) بالمسؤولية عنها واتصل مردخاي شالو بكيسنجر من بعد ظهر السادس من تشرين الأول وابلغه أن القوات المصرية والسورية شنت عملية عسكرية ضد (إسرائيل)، ألا أن كيسنجر ابلغه مضمون ما قاله الزيات، وما كان من مردخاي شالوا إلا أن نفى ما ورد على لسان الزيات. وفي السياق ذاته عاد كيسنجر من نيويورك إلى واشنطن بعد ظهر السادس من تشرين الأول وهو على قناعة بأن مصر وسوريا هما اللتان بدأتا الحرب، أما أدعاء وزير الخارجية المصري بأن (إسرائيل) هي التي بدأت الحرب فقد ترك أثره على شخصيات عدة في الإدارة الأمريكية. وتشير الدلائل إلى أن الضربة العربية حققت المفاجأة على المستوى الدولي، ولكن واشنطن كانت مطمئنة إلى قدرة (إسرائيل) على صد الضربة الأولى وتبديل الموقف لصالحها بسرعة [١٣].

ولما تأكدت نتائج نجاح الهجوم المفاجئ للقوات المصرية والسورية إنعقد في مساء اليوم الأول اجتماع لجنة العمل الخاص في واشنطن، حضره كيسنجر ونائبه في وزارة الخارجية (كنت راش) Knit Rash وجوزيف سيسكو ووزير الدفاع (جيمس شليزنغر) Jamis Chilaznger ومدير وكالة الاستخبارات (وليم كولمبي) William Colombi ورئيس الأركان (توماس مورر)Tomas Moror وقد أصدرت اللجنة أوامرها إلى قائد الأسطول السادس الأمريكي في البحر المتوسط بالمغادرة من الموانئ المرابطة فيها والإبحار في حالة تأهب. وأصدرت أوامرها إلى جميع سفارات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، أن تستعد لإجلاء عائلات

الدبلوماسيين وجرى في الاجتماع مناقشة دعوة مجلس الأمن لعقد اجتماع طارئ، إلا أن قراراً لم يتخذ حول هذا الأمر [١٤].

وبعد الانتهاء من الاجتماع وجه هنري كيسنجر بأسم الرئيس نيكسون نداء إلى كل من مصر و(إسرائيل) لوقف إطلاق النار بأسرع وقت ممكن، كما أجرى محادثات مع أناتولي دوبرنين سفير الاتحاد السوفيتي في واشنطن. وبعث برسائل إلى الملك حسين بن طلال ملك الأردن والملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية أعرب فيها عن أمله في أن يسود ضبط النفس والسلام في الشرق الأوسط. أن حجم ذلك التحرك وأسلوبه وحجم التعبئة السياسية والعسكرية أكد حرص وقلق الولايات المتحدة من أن هذا الأمر المفاجئ قد يجعل (إسرائيل) في موقف صعب[١٥].

وفي السابع من تشرين الأول ١٩٧٣ أصدر الرئيس نيكسون أمراً إلى وزير الخارجية الأمريكي والذي عمل أيضاً رئيساً لمجلس الأمن القومي، بالعمل على وقف المعارك بين مصر وإسرائيل [١٦]. وفي اليوم نفسه ذكرت المصادر العسكرية في وزارة الدفاع الأمريكي أن إحدى حاملات الطائرات الأمريكية قد غادرت منطقة أثينا في مهمة عمل وأنها تتجه نحو جزيرة كريت اليوم وذلك في أول تحركات رئيسة للسفن الأمريكية منذ نشوب القتال العربي- (الإسرائيلي) وقالت المصادر أن حاملة الطائرات (أند بندانس) Independence وثلاث من المدمرات المرافقة لها قد أبحرت بعد أن ألغى(وان مورفي) Wan Morve، قائد الأسطول جميع الأجازات على الشاطئ وأمر الضباط والبحارة بالعودة إلى وحداتهم [١٧].

أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في اليوم الثاني للحرب أن الحكومة الأمريكية مصممة على الاستمرار في استخدام نفوذها بكل الوسائل المتاحة للوصول إلى وقف المعارك، وصرح روبرت ماكوسكي المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية أن المعارك التي بدأت يوم أمس بين إسرائيل والعرب قد تكون لها نتائج خطيرة جداً. وفي أعقاب ذلك عقدت اللجنة الخاصة في واشنطن برئاسة كيسنجر والتي كانت قد تشكلت في اليوم الأول من الحرب من ممثلي البنتاغون والاستخبارات المركزية ورئاسة الأركان، إجتماعاً لمناقشة الوسائل التي يمكن الالتجاء إليها لوقف القتال في الشرق الأوسط ولكنها توصلت إلى أن كلا الجانبين لا يرغبان في وقف إطلاق النار في هذه المرحلة [١٨].

ويلاحظ أن الرئيس الأمريكي نيكسون كان يخشى التدخل السوفيتي في الحرب أكثر من أي شئ آخر، ولذا كلف كيسنجر بأن يكون على اتصال دائم مع سفير الاتحاد السوفيتي في واشنطن، من جهة أخرى سلم كيسنجر السفير السوفيتي في أحد لقاءاته في السابع من تشرين الأول رسالة من الرئيس الأمريكي إلى الرئيس السوفيتي بريجنيف، اقترح فيها الموافقة على عقد جلسة لمجلس الأمن لمحاولة التوصل إلى وقف إطلاق النار. وفي مساء اليوم

نفسه، عاد أناتولي دوبرنين برسالة من الرئيس ليونيد بريجنيف إلى الرئيس الأمريكي نيكسون، أوضح فيها موافقته على مناقشة مسألة وقف إطلاق النار في إطار الأمم المتحدة، وأعرب عن أمله، أن تؤدي مناقشة المسألة في مجلس الأمن إلى وضع حد للحرب [١٩]. وكان كيسنجر متفائلاً نسبياً عند تبادل هذه الرسائل بين نيكسون وبريجنيف وذلك لأنه اعتقد، بأن أهداف الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط هي أهداف متواضعة، وما دام الأمر كذلك فإنه من المحتمل أن تكون أهداف العرب هي الأخرى متواضعة.

ومن ناحية أخرى فأن الحكومة (الإسرائيلية) لم تلح في بداية الحرب من اجل الحصول على إمدادات عسكرية نظراً لأنها كانت تعتقد في أمكانية هزيمة الجيوش العربية دون الحاجة إلى مساعدات خارجية ضخمة، ويؤكد هذا الاعتقاد قائمة المطالب العسكرية التي قدمها السفير (الإسرائيلي) في واشنطن (سمحاه دينتس) والتي تتضمن الحصول على إمدادات عسكرية وزنها الإجمالي مائتا طن[٢٠]. وفي ذلك الوقت لم تكن لدى الإدارة الأمريكية النية للاستجابة لمطالب (إسرائيل) العسكرية للأسباب الأتية:-

١- تأكيد قائمة المطالب الإسرائيلية المتواضعة للتقديرات التي توصل إليها مجلس الأمن القومي الأمريكي بشأن قدرة إسرائيل على إنهاء الحرب لصالحها بعد ثلاثة أيام من استكمال تعبئة قواتها الاحتياطية بدون مساعدات أمريكية.
٢- الرغبة في التعاون مع الاتحاد السوفيتي لمعالجة الموقف المتدهور في الشرق الأوسط.
٣- حرص وزير الخارجية الأمريكي على استغلال أوضاع القوات المتحاربة التي كانت قائمة في ذلك الوقت للبدء في مفاوضات جادة لحل النزاع العربي – الإسرائيلي.
٤- الخوف من تهديدات دول النفط العربية بفرض حظر النفط على الولايات المتحدة إذا ما قدمت مساعدات عسكرية لإسرائيل [٢١].

وفي ضوء ما سبق يمكن تفسير قرار الإدارة الأمريكية بمنع إرسال إمدادات كبيرة من الأسلحة إلى إسرائيل نتيجة موقف الاتحاد السوفيتي الذي كان يعتمد سياسة الحد من إرسال الشحنات العسكرية، ذلك أن هناك فرصة في أن تقبل مصر وقف أطلاق النار عند خط ملائم. ولذلك أصدر الرئيس الأمريكي توجيهاته للبنتاغون بأن يظهر موقفاً متشدداً في مسألة إرسال الإمدادات العسكرية إلى إسرائيل ويظهر كأنه معرقل لهذا الأمر حتى يحين الوقت لاتخاذ أجراء آخر. وفي الثامن من تشرين الأول، أشتدت حاجة إسرائيل إلى الإمدادات العسكرية الأمريكية، وأخذت الحكومة الإسرائيلية تطالب بإلحاح للحصول على هذه الإمدادات، وقد أبلغ السفير الإسرائيلي في واشنطن حكومته، استعداد الإدارة الأمريكية لتلبية مطالبها وان سبب عدم

وصول شحنات الأسلحة التي طلبتها يرجع إلى بعض العقبات التي يضعها البنتاغون [٢٢].

من جهة أخرى بعث الرئيس المصري محمد انورالسادات[٢٣]. في الثامن من تشرين الأول رسالة سرية عن طريق حافظ إسماعيل إلى وزير الخارجية الأمريكي أكد فيها أن الهدف من الحرب محدود وأنها ترمي إلى إثارة الولايات المتحدة لتقوم بخطوة ترغم الجيش الإسرائيلي على الانسحاب من المناطق التي احتلت خلال عام ١٩٦٧، ومع أن كيسنجر كان قد نقل هذه المعلومات إلى إسرائيل إلا أن القيادة الإسرائيلية السياسية لم تثق بصحة ما أبلغها إياه كيسنجر على لسان الرئيس السادات[٢٤].

وفي اليوم الثالث لاندلاع الحرب علمت الدوائر العسكرية الأمريكية أن إسرائيل قد تكبدت خسائر جسيمة خلال الأيام الثلاثة الأولى من الحرب وان تلك الخسائر قد فاقت بكثير تلك التي منيت بها (إسرائيل) في حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧[٢٥].

وعلم من مصادر في وزارة الدفاع الأمريكية أن القوات (الإسرائيلية) فقدت خمسين طائرة نفاثة وتسعين دبابة، وقد أسقطت جميع هذه الطائرات الإسرائيلية بواسطة الصواريخ السوفيتية التي تحمي القواعد الأمامية في كل من سوريا ومصر. وفي اليوم نفسه صرح (جيري فريدهايم) Jerry Fredhaem وكيل وزارة الدفاع الأمريكية، أن اثنين من سفن الأسطول السادس الأمريكي موجودتان في الوقت الحالي في شرق البحر المتوسط وهما حاملة الطائرات أند بندانس وحاملة الهيلوكوبتر (القنال) Al – Kanal ورفض المتحدث الرسمي باسم البنتاغون أن يعطي معلومات محددة عن تحركات هذه السفن [٢٦].

دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب:

وإزاء تقرير رئيس الوزراء (الإسرائيلية) غولدا مائير الذي أشار بأنه لعدم كفاية الجهود التي يبذلها السفير سمحاه دينتس، فقد قررت القيام بزيارة سرية إلى واشنطن في التاسع من تشرين الأول عام ١٩٧٣، حتى لا يفسرها المصريون والسوريون بأن إسرائيل تعيش وضعاً عسكرياً حرجاً وهي بحاجة إلى المساعدات. على الرغم من عدم معارضة وزارة الخارجية الأمريكية على الزيارة التي طلبتها غولدا مائير، ولكنها وضعت علامات استفهام على دواعي إجراء هذه الزيارة إذ لا تتوفر ضمانات حقيقية في الحفاظ على سرية الزيارة نظراً لأن مصر والسوفييت لديهم من الوسائل ما يكفل لكشفها، وأن هذه الزيارة في ذروة الحرب تكشف الأنحياز الأمريكي الى جانب إسرائيل، مما سيفسر على انه تحد للاتحاد السوفيتي والدول العربية معاً[٢٧].

وفضلاً عن الإلحاح (الإسرائيلي) في طلب المساعدات العسكرية، أدى عدد من أعضاء مجلس الشيوخ المؤيدين لإسرائيل من أمثال (هنري

جاكسون) Henry Jakson(وفالتر موديال) Falter Madual (وبيرتس باي) Perts Bye (وتشارلس بارس) Charles Pars، دوراً فاعلاً في دفع الرئيس الأمريكي نيكسون إلى الاستجابة للمطالب (الإسرائيلية) في التاسع من تشرين الأول وأمداداها بالسلاح والمعدات التي خسرتها في الحرب حتى ذلك الوقت. أد فقدت إسرائيل في اليوم الرابع للحرب حوالي ٦٠٠ دبابة وحوالي ٧٥ طائرة، هي تشكل خُمس عدد الدبابات وحوالي رُبع المقاتلات النفاثة التي كانت تمتلكها إسرائيل قبل نشوب الحرب[٢٨].

وتجدر الإشارة إلى أن القرار المبدئي للرئيس الأمريكي نيكسون بشأن تزويد (إسرائيل) بالسلاح قد صيغ بصورة لا يلزم كيسنجر بتنفيذه فوراً أو في موعد معين وذلك حتى تتاح له حرية المناورة، وقد ساعد هذا القرار على أبقاء غولدا مائير في تل أبيب، وأرضى الشيوخ الموالين لإسرائيل. فضلاً عن أنه مكن وزير الخارجية الأمريكي من كسب عدة أيام أخرى حيث استطاع أن يقنع السفير الإسرائيلي في واشنطن بعد ذلك بأن السبب في تأخير الإمدادات وتنفيذ قرار الرئيس الأمريكي هو البنتاغون ولهذا امتنع سمحاه دينتس عن الاتصال بالكونغرس الأمريكي، وباليهود الأمريكيين من اجل الضغط على الإدارة الأمريكية [٢٩].

من جهة أخرى توصل الاتحاد السوفيتي في العاشر من تشرين الأول عام ١٩٧٣ إلى الاقتناع بأن مصر وسوريا قد حققا معظم أهدافهما من تلك الحرب، لذلك اتصل المندوب السوفيتي في مجلس الأمن يعقوب مالك بالمندوب الأمريكي (جون ماسكالي) John Maskaly وأخبره أن الاتحاد السوفيتي مستعد لأن يوافق على تقديم مشروع مشترك إلى مجلس الأمن حول وقف أطلاق النار ويحتفظ كل طرف بالمكان الذي يقف فيه.أي بقاء القوات المتحاربة في المكان التي وصلت أليه في وقت توقف المعارك ونقل المقترح السوفيتي عبر الدبلوماسية الأمريكية إلى الحكومة الإسرائيلية وقد رفضت رئيس الوزراء غولدا مائير الاقتراح السوفيتي وأكدت أن إسرائيل توافق على وقف أطلاق النار فقط بشرط إعادة الوضع إلى ما كان عليه[٣٠].

وفي تلك الأثناء أدرك وزير الخارجية الأمريكي أن وقف إطلاق النار في نفس المكان والزمان لا يعد ملائماً لأي محاولة تهدف إلى تحقيق تسوية سياسية مقبولة بعد انتهاء المعارك نظراً للانتصارات الواضحة التي حققها العرب، وقد أخبر كيسنجر أناتولي دوبرينين السفير السوفيتي في واشنطن بأن الولايات المتحدة سوف تكون مستعدة للموافقة على الاشتراك في مبادرة لوقف إطلاق النار بشرط أن تكون مرتبطة بإعادة الوضع إلى ما كان عليه[٣١].

وفي الثامن عشر من تشرين الأول عام ١٩٧٣ تأكد كيسنجر تماماً أن النصر (الإسرائيلي) السريع الذي كانت تتوقعه الدوائر الأمريكية و(الإسرائيلية) قد تحول إلى سراب، وظهر أن (إسرائيل) تكبدت خسائر

كبيرة وغير متوقعة في المعدات. زيادة على ذلك التقطت أجهزة الاستخبارات الأمريكية في اليوم نفسه، الإشارات الواضحة الأولى عن الجسر الجوي السوفيتي إلى القاهرة ودمشق [٣٢]. وكرد على الموقف السوفيتي أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية مغادرة حاملة الطائرات الأمريكية (فرانكلين روزفلت Frankine Roosevelt) ميناء برشلونة متوجهة إلى شرقي البحر المتوسط. كما قررت الولايات المتحدة إرسال مئتين من مشاة البحرية على ظهر الحاملة (أيوجيما) Augema لتعزيز الأسطول السادس في البحر المتوسط، وفي اليوم نفسه صرح رئيس أركان سلاح الطيران الأمريكي أن الطيارين الأمريكيين قادوا خمس وثلاثين طائرة فانتوم بدون توقف إلى (إسرائيل) وذلك لتعويض الحكومة (الإسرائيلية) عن الخسائر التي فقدتها خلال الأيام الأولى من الحرب[٣٣].

وفي ظل تلك الأوضاع اقترح الاتحاد السوفيتي على الولايات المتحدة مرة أخرى وقف أطلاق النار في المكان وكان رد (إسرائيل) في هذه المرة يختلف تماماً، فقد وافقت غولدا مائير رئيس الوزراء (الإسرائيلية) على الاقتراح الذي رفضته قبل ذلك بيومين، وبعد تقديم الاتحاد السوفيتي الاقتراح حول وقف أطلاق النار وموافقة (إسرائيل) عليه، أدعى القادة السوفييت أن مصر سوف تقبل ذلك أيضاً بشرط ألا تأخذ الولايات المتحدة أو السوفييت المبادرة في الأمم المتحدة [٣٤].

وأدى ذلك إلى قيام وزير الخارجية الأمريكي بمحاولة إقناع البريطانيين للمطالبة بوقف أطلاق النار، ولكن البريطانيين أصروا على تسوية هذه المسألة مع الرئيس السادات أولاً، وفي الثالث عشر من تشرين الأول أبلغ الرئيس السادات السفير البريطاني (فيليب أدمز) Philip Adams في القاهرة بأن مصر لن توافق على وقف أطلاق النار في الوضع الذي تقف عليه القوات المتحاربة[٣٥].

جاء رفض الرئيس السادات لوقف أطلاق النار متوافقاً مع اليوم الذي أفترضت فيه أجهزة الاستخبارات المركزية الأمريكية أن الجسر الجوي السوفيتي قام بنقل كميات كبيرة من الأسلحة إلى كل من مصر وسوريا وقد أتضح فيما بعد أن الجسر الجوي السوفيتي لمصر وسوريا لم يكن بمستوى الحجم الذي افترضته أجهزة الاستخبارات الأمريكية نظراً لأن عدد الطائرات المحملة بالفعل بالأسلحة كان يتراوح ما بين ٢٥- ٣٠ طائرة في اليوم الواحد وليس ٦٠ طائرة كما قدرتها الأجهزة الاستخباراتية الأمريكية، لذلك أعلنت الإدارة الأمريكية وبشكل علني ورسمي، شحن المعدات الحربية إلى (إسرائيل) عبر جسر جوي من قواعد أمريكية في الولايات المتحدة وألمانيا الغربية لمواجهة احتمالات الموقف في الشرق الأوسط [٣٦]. وعليه لم تتخذالإدارة الأمريكية قرار إمداد (إسرائيل) بالمعدات من اجل إنقاذها من الهزيمة فقط بل ومن اجل تنبيه الاتحاد السوفيتي بأن الأمر لم يعد بالنسبة لها

مجرد نزاع بين العرب و(إسرائيل) وإنما كان اختبار للقوة بين واشنطن وموسكو.

بدأت طائرات النقل الأمريكية العملاقة من نوع(جالاكسون – س ٥) Jalaksone - S5 (وستار لفترس – ١٤) Star Laftars- 14 (وهيروكوليزس – ١٣٠) Herokolesez- 130 تهبط في المطارات (الإسرائيلية) وفي مطار العريش بسيناء من أجل تمكين الجيش الإسرائيلي من نقل الإمدادات إلى الجبهة بالسرعة المطلوبة وكان من الطبيعي أن يحدث قرار الإدارة الأمريكية بإمداد (إسرائيل) بالأسلحة على نطاق واسع أثراً كبيراً لدى الدول العربية خاصة المنتجة للنفط، وتزايد المطالب لخفض الإنتاج أو وقف تصديره إلى الولايات المتحدة ففي السابع عشر من تشرين الأول عام ١٩٧٣ اتخذت أمارة أبو ظبي قرار وقف تصدير النفط إلى الولايات المتحدة وفي نفس اليوم قررت كل من قطر والجزائر والعراق رفع نسبة تخفيض الإنتاج من ٥% إلى ١٠% وفي الثامن عشر من تشرين الأول قررت السعودية والكويت والبحرين ودبي وليبيا إيقاف تصدير نفطها إلى الولايات المتحدة الأمريكية [٣٧]. وفي اليوم نفسه صرح السيناتور (أدموند ماسكي) Admond Maski بأن على الولايات المتحدة ان لا تسمح للدول العربية المنتجة للنفط بأبتزازها من اجل أن تقلل من دعمها لإسرائيل، وأكد أن الدرس الواضح الذي يجب تعلمه من القتال في الشرق الأوسط هو أن الولايات المتحدة يجب ألا تتردد في دعمها لإسرائيل[٣٨].

من جهة أخرى تصدت الولايات المتحدة لسياسة الدول العربية المصدرة للنفط وواجهتها بوصفها القوة التي كانت تدير شؤون النفط في العالم وهي أكبر مستهلك له في وقت السلم والحرب، وقد دفع ذلك الولايات المتحدة إلى مواجهة التطورات الجديدة بسياسات وإجراءات داخلية استهدفت تحقيق الاكتفاء الذاتي في إنتاج واستهلاك الطاقة، بل طالبت بتكوين جبهة من الدول المستهلكة لمواجهة دول الأوبك، ويسمى البرنامج الأمريكي الذي أعلنه الرئيس نيكسون ب(مشروع الاستقلال) Independence Project وتضمن ثلاثة أهداف رئيسة هي الزيادة السريعة في توفير الطاقة من المصادر المحلية وتخفيض الطلب على الطاقة عن طريق ترشيد الاستهلاك وتطوير تكنولوجيا جديدة [٣٩].

وانعكس استخدام العرب لسلاح النفط على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المشرق العربي، فأشاعت أنها غيرت سياستها تجاه (إسرائيل) وفي نظرتها للصراع العربي – (الإسرائيلي) وأخذت تعمل لدفع الإطراف المتصارعة لفك الارتباط في منطقة السويس، وفي الوقت نفسه تضغط على الملك فيصل بن عبد العزيز ليقنع دول (أوبك) برفع حظر النفط اعترافاً بالمجهود للإدارة الأمريكية[٤٠]. وحين بدأت المصاعب المترتبة على الحظر النفطي للولايات المتحدة تتضح، إدرك وزير الخارجية الأمريكي أن البيت

الأبيض لم يقدر جيداً موقف الدول العربية التي أستفزها الإعلان عن المساعدات الأمريكية الضخمة (لإسرائيل).

وفي الثامن عشر من تشرين الأول عام ١٩٧٣ أرسل الرئيس السوفيتي بريجنيف رئيس وزرائه أليكسي كوسيجين في زيارة سرية إلى القاهرة أجتمع مع الرئيس السادات وأطلعه على المشاورات الجارية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة للتوصل إلى اتفاقية جديدة لوقف أطلاق النار وعرض أليكسي كوسيجين على الرئيس السادات مسودة للصيغة التي يتم التشاور حولها مع الولايات المتحدة لإعلان وقف إطلاق النار[٤١]. وتضمنت مسودة القرار الإشارة إلى أن يجري ترتيب وقف أطلاق النار بمساعدة أمريكية – سوفيتية و تنسحب (إسرائيل) إلى خطوطها السابقة مع أدخال بعض التعديلات على الحدود وتضمن قوات دولية حدود الأطراف المتنازعة ويكون الدور الأهم في تقديم هذه الضمانات للدولتين الكبيرتين وللدول الأعضاء في مجلس الأمن بشكل عام[٤٢].

وعلى أثر عودة رئيس الوزراء السوفيتي إلى بلاده صدر بيان رسمي في واشنطن أعلن فيه أن الرئيس الأمريكي نيكسون طلب من وزير خارجيته كيسنجر أن يتوجه حالاً إلى موسكو لأجراء محادثات حول سبل إنهاء القتال بين العرب وإسرائيل. وأكد البيان الأمريكي أن سفر كيسنجر جاء نتيجة طلب الرئيس السوفيتي ليونيد بريجنيف لحضوره فوراً إلى موسكو، لأجراء التشاور ووفق الصيغة التي قدمها السفير السوفيتي في واشنطن أناتولي دوبرنين [٤٣]. ولم تكن لدى كينسجر النية في أن يسمح لأي من الطرفين المتحاربين بتحقيق نصر ساحق لأن هذا من شأنه أن يقضي على احتمال أجراء مفاوضات مثمرة كما حدث في عام ١٩٦٧.

سافر كيسنجر برفقة مساعده لشؤون الشرق الأوسط جوزيف سيسكو وسفير الاتحاد السوفيتي في واشنطن في العشرين من تشرين الأول عام ١٩٧٣ إلى موسكو، حسب طلب الرئيس السوفيتي، من جهة أخرى التقى كيسنجر بالسفير (الإسرائيلي) في واشنطن قبل سفره إلى موسكو وطلب أبلاغ حكومته بأنه يتعين عليها تشديد الضغط على الجبهة المصرية وتحقيق أهدافها على الجبهتين المصرية والسورية خلال الثمانية وأربعين ساعة القادمة لأنه سيكون بعدها مضطراً إلى التحرك نحو تمرير قرار وقف أطلاق النار[٤٤]. ويظهرأن كيسنجر لم يكن راغباً بإصدار القرار ألا بعد أن تكون القوات (الإسرائيلية) قد فرغت من هجومها المضاد في الأراضي المصرية وبعد أن تلقى الدعوة من موسكو التي استغرقت أربعة أيام اذ كان يراها كافية لكي تقوم (إسرائيل) بعمليتها في قناة السويس وكانت نيته الحقيقية من تلك الزيارة أعطاء (إسرائيل) ساعات أضافية أكثر لتعزيز مكاسبها [٤٥].

وأشارت الصحف الأمريكية إلى أن زيارة وزير الخارجية الأمريكي في مثل تلك المرحلة الصعبة أعطت فرصة للدولتين الكبيرتين للقيام بخطوة

عملية نحو السلام، وان المخاطر الكبيرة وتهديد المصالح فرضت على المتفاوضين في موسكو المسؤولية الكبرى في تقديم اقتراح عادل على وجه السرعة لوضع حد للنزاع وجعل الإطراف جميعاً تجلس إلى مائدة مفاوضات السلام(٤٦).

أما صحيفة صنداي تايمز البريطانية (Sunday Times) فقد أشارت إلى أن التعاون الأمريكي- السوفيتي كفيل بإقرار ما تحتاج إليه (إسرائيل) والدول العربية من سلام وأمن في الشرق الأوسط، وان محادثات كيسنجر في موسكو تبعث على شئ من التفاؤل، وان على الدولتين أقناع حلفائهما بوقف القتال في حين لم تبد أي من مصر وإسرائيل أية رغبة في وقف الحرب(٤٧). وعلى أثر انتهاء محادثات وزير الخارجية الأمريكي مع المسؤولين السوفييت تلقت إسرائيل في الحادي والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٧٣ برقيتين : الأولى من كيسنجر وفيها شروط وقف أطلاق النار التي أتفق عليها في موسكو، والثانية من الرئيس الأمريكي نيكسون الذي ناشد حكومة إسرائيل بإعلان موافقتها على ما تم التوصل إليه مع السوفييت بدون تأخير (٤٨).

وعلى الرغم من أن مشكلة الأسرى كانت تشغل المسؤولين (الإسرائيليين) ألا أن الحكومة (الإسرائيلية) رأت بأن وضع مسألة تبادل الأسرى كشرط لقبول وقف أطلاق النار سوف يبدو للرئيس الأمريكي وكأنه رفض لما تم التوصل إليه مع موسكو. لذلك قررت الحكومة (الإسرائيلية) بالإجماع قبول هذا الاتفاق وأبلغت غولدا مائير رئيس الوزراء (الإسرائيلية) الرئيس الأمريكي بقرار الحكومة وطلبت منه أن يزور وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر تل أبيب وهو في طريقه من موسكو إلى واشنطن لإجراء محادثات مع الحكومة (الإسرائيلية)(٤٩).

وقف أطلاق النار:

وفي يوم الحادي والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٧٣ تلقى رئيس مجلس الأمن السفير الاسترالي (لورانس سكاينتر) Lorans Skynter رسالة من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة يبلغانه فيها برغبتيهما في عقد المجلس فوراً لتقديم اقتراح مشترك لوقف أطلاق النار في الشرق الأوسط(٥٠). وفي الثاني والعشرين من تشرين الأول قبل مجلس الأمن بأغلبية أربعة عشر صوتاً وأمتناع الصين الشعبية عن التصويت، مشروع القرار الأمريكي – السوفيتي الذي أصبح قرار مجلس الأمن رقم (٣٣٨) والذي نص على :-

١- مطالبة جميع الأطراف المشتركة في القتال الدائر بوقف إطلاق النار وإنهاء جميع الأنشطة العسكرية فوراً، وخلال أثنتي عشرة ساعة من لحظة إتخاذ هذا القرار في المواقع كافة التي يحتلونها الآن.

٢- دعوة الأطراف المعنية للبدء فوراً – بعد وقف أطلاق النار – في تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم(٢٤٢) الصادر عام ١٩٦٧ بجميع أجزائه.

٣- البدء فوراً مع وقف أطلاق النار بعقد المفاوضات بين الأطراف المعنية وتحت رعاية مناسبة، بهدف إقامة سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الأوسط [٥١].

ويلاحظ على القرار أنه على الرغم من انه نص على وقف أطلاق النار خلال أثنتي عشرة ساعة ألا انه لم يتضمن أية مقترحات لمراقبة أو تنفيذ وقف أطلاق النار ومع ذلك وافقت كل من مصر وإسرائيل على تنفيذ القرار في الموعد المحدد وهو مساء يوم الثاني والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٧٣، أما سوريا فلم تبلغ موافقتها للسكرتير العام للأمم المتحدة على القرار رقم (٣٣٨) ألا في صباح الثالث والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٧٣. وبعد وصول وزير الخارجية الأمريكي إلى (إسرائيل) أثار مع رئيسة وزراء إسرائيل للمرة الأولى فكرة عقد مؤتمر في جنيف لإجراء المفاوضات في وقت مبكر وحينما عارضت غولدا مائير وأرادت تأجيل المؤتمر إلى ما بعد الانتخابات (الإسرائيلية) وتشكيل الحكومة الجديدة، أكد كيسنجر على ضرورة الطرق على الحديد قبل أن يبرد على أساس أنه إذا لم ينعقد المؤتمر مبكراً فمن المحتمل ألا ينعقد على الإطلاق[٥٢].

من جهة أخرى وبعد التوصل إلى اتفاق وقف أطلاق النار لكلا الجانبين قامت القوات (الإسرائيلية) بخرق الاتفاقية على الجبهة المصرية بعد ساعتين من تنفيذ الوقت المحدد لوقف أطلاق النار وكان الهدف من ذلك هو احتلال مدينة السويس وحصار الجيش الثالث المصري. وهذا ما لا يتفق مع خطة كيسنجر التي رأى فيها أنه أذا انتصر أحد الطرفين فأنه يشكل تهديداً واضحاً على وساطته [٥٣].

فقد كان من الطبيعي أن يتحرك وزير الخارجية الأمريكي للعمل بسرعة من اجل تنفيذ وقف أطلاق النار بدقة، فقد استدعى سمحاه دينتس وأوضح له أن الولايات المتحدة لن تسمح (لإسرائيل) باحتلال أية أراضي أخرى في الضفة الغربية لقناة السويس وأنه في حالة استمرار الحرب نتيجة الأعمال (الإسرائيلية) فإنه ينصح الحكومة (الإسرائيلية)، بعدم الاعتماد على المساعدة العسكرية للولايات المتحدة[٥٤].

لذلك مارس الاتحاد السوفيتي في الثالث والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٧٣ الضغط على الولايات المتحدة من خلال التحذيرات والتهديدات للعمل على وقف القوات (الإسرائيلية) التي خرقت وقف أطلاق النار على الجبهة الجنوبية. وفي اليوم نفسه نسق كيسنجر جهوده مع السفير السوفيتي لعقد جلسة لمجلس الأمن ليضع أمامه مشروع قرار لوقف أطلاق النار، وبأغلبية أربعة عشر صوتاً أتخذ المجلس القرار رقم (٣٣٩) والذي سد الفراغ الذي كان موجوداً في القرار رقم (٣٣٨) وتضمن القرار الأخير تحديد ترتيبات الإشراف على وقف أطلاق النار بصورة تفصيلية كما تضمن

المطالبة بإعادة القوات المتحاربة إلى المواقع التي كانت تقف فيها من مساء الثاني والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٧٣ [٥٥].

الهوامش:

(١) هنري ألفريد كيسنجر:- ولد عام ١٩٢٣ في ألمانيا لأسرة يهودية هاجرت إلى الولايات المتحدة عام ١٩٣٨، حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٣، عمل في المخابرات الاميريكية خلال الحرب العالميةالثانية، حصل على الدكتوراه من جامعة هارفرد عام ١٩٥٧، عمل باحثاً وأستاذا حتى عام ١٩٦٩، عمل مستشاراً لشؤون الأمن القومي في عهد الرئيس نيكسون في الفترة ١٩٦٩- ١٩٧٣، وأصبح وزيراً للخارجية عام ١٩٧٣، منح جائزة نوبل للسلام بعد حرب تشرين عام ١٩٧٣. Encyclopedia American، inc، vol.7، P.577-576

(٢) الحرب الوقائية:- وهي الحرب التي يفاجئ بها العدو من خلال ضرب المنشآت العسكرية وقواعد الطيران وتدميرها بشكل كامل. للمزيد ينظر : حمدي الطاهري، حرب أكتوبر في الأعلام العالمي، المطبعة العالمية، القاهرة د. ت، ص١٨.

(٣) محمود عوض، الحرب العالمية. سري جداً، القاهرة،المكتب المصري الحديث، ١٩٧٤، ص٣٥.

(٤) ريتشارد نيكسون :حكم(١٩٦٩-١٩٧٤) و من الحزب الجمهوري، الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة، ولد عام ١٩١٣، درس القانون وتخرج عام١٩٣٧، اشترك في الحرب العالمية الثانية ومنح رتبة مقدم عام ١٩٤٦، انتخب نائب الرئيس إيزنهاور عام ١٩٥٢، استقال عام ١٩٧٤بسبب فضيحة ووترغيت عام ١٩٧٤. Encyclopedia American، inc، volume.6.william chiago، P، 98*

(5)Sofran Nadav، From War to War: The Arab- Israeli confrontation 1984–1973 (New York: Western Publishing Company، 1978) ، PP، 92- 93.

(٦) نبيل محمود عبد الغفار، السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي- الإسرائيلي من حرب أكتوبر ١٩٧٣ وحتى اتفاقية كامب ديفيد، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢، ص٨٩.

(٧) يديعوت احرونوت (صحيفة)، إسرائيل، كيسنجر وحرب يوم الغفران، العدد ٣٠، ١١ كانون الأول ١٩٧٤.

(٨) البيت الأبيض:- اسم يطلق على المكان الرسمي لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية بولاية واشنطن استمد اسمه من اللون الأبيض الذي طليت به جدرانه المشيدة من الحجر الجيري. يغطي مساحة تقدر ١٨ فداناً، اختار موقعه الرئيس الأمريكي الأول جورج واشنطن (Gorge Washington) ووضع حجر الأساس في١٣ تشرين الأول عام ١٧٩٢ وأول رئيس أقام فيه كان جون آدمز (John Admz) عام ١٨٠٠، ويتكون المبنى من ثلاثة طوابق و ٣١٢ غرفة ويخصص الطابقان الثاني والثالث لاستعمال الرئيس الشخصي ويخصص الطابق الأرضي للواجبات الرسمية كالاستقبال والاجتماعات وحفلات الطعام ويطلق على غرف الاستقبال أسماء منها الغرفة الحمراء والزرقاء والخضراء. للمزيد من المعلومات ينظر: احمد عطية الله، القاموس السياسي، القاهرة، ط ٣، ١٩٦٨، ص٢٤٤.

(٩) نبيل محمود عبد الغفار،المصدر السابق،ص٩٦.

(١٠) محمود عوض، المصدر السابق،ص٣٦.

(١١) جمال مرسي بدر، انعكاسات حرب أكتوبر على إطار الوفاق الدولي، مجله السياسة الدولية، عدد ٣٥، كانون الثاني ١٩٧٤، ص١١٨.

(١٢) حرب أكتوبر:- اختير السادس من تشرين الأول عام ١٩٧٣ لشن الحرب على إسرائيل ولذلك أطلق على هذه الحرب مسميات كثيرة ومنها (عملية بدر) لأن في هذا اليوم يصادف مرور ١٣٥٠ عام على معركة بدر وأيضاً تسمى (يوم الغفران) بالنسبة لليهود باعتبار هذا اليوم هو أقدس أيام السنة في التقويم اليهودي، إضافة إلى اسم (حرب رمضان) لأنه صادف في هذا اليوم، العاشر من شهر رمضان المبارك وهناك أسماء أخرى مثل (حرب تشرين) والاسم الشهير (حرب أكتوبر). بون بورات وآخرون، عيد الغفران: القصة الكاملة للحرب الإسرائيلية يرويها كما عاشها سبعة من الصحفيين الإسرائيليين: ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، ١٩٧٥، ص٢٨.

(١٣) سعد الدين الشاذلي، حرب أكتوبر " مذكرات سعد الدين الشاذلي "، ط١، منشورات مؤسسة الوطن العربي، دار الطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص١٦٧.

(١٤) المصدر نفسه،ص١٦٩.

(١٥) جان كلور، الأيام المؤلمة في (إسرائيل)، القاهرة، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٧٤، ص٦٧.

(١٦) جمال مرسي بدر، المصدر السابق،ص١٣٦.

(١٧) بون بورات وآخرون، المصدر السابق،ص٣٦.

(١٨) غفار جبار جاسم،السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩٧٠_١٩٧٣،رسالة ماجستير (غير منشورة)، تكريت،جامعة تكريت،كلية التربية، ٢٠٠٥، ص١٠٢.

(١٩) المصدر نفسه،ص١٠٥.

(٢٠) طلال الكيالي، الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة، بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٥، ص١٠٦.

(٢١) محمود عوض، المصدر السابق،ص٥٤.

(22)George Lengzowskl، Soviet Advances in theMiddle East، Washington،February،1977،PP،82-83

(٢٣) محمد أنور السادات:- حكم(١٩٧٠-١٩٨١)، ولد عام ١٩١٨ في قرية (ميت أم الكوم) في مصر، دخل إلى الكلية الحربية عام ١٩٣٦، وفي عام ١٩٤٣ اعتقل وطرد من الجيش، عام ١٩٤٤ هرب من السجن وانخرط في عمليات ضد بريطانيا، بعد ثورة عام ١٩٥٢ عين وزيراً للدولة عام ١٩٥٤، ثم أمينا للاتحاد الاشتراكي العربي عام ١٩٥٧، وعام ١٩٦١أصبح رئيساً لمجلس الشعب المصري، شغل منصب نائب رئيس الجمهورية في عام ١٩٦٩، أصبح رئيساً للجمهورية بعد وفاة عبد الناصر عام ١٩٧٠، قاد حرب ١٩٧٣ ضد إسرائيل، وفي عام ١٩٧٨ وقع اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل، وفي ٦ تشرين الأول عام ١٩٨١ اغتيل من قبل مجموعة إسلامية. ينظر : محمد حسنين هيكل، خريف الغضب (قصة بداية ونهاية محمد أنور السادات)، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٨٣، ص ٢٧- ٤١.

(٢٤) محمد جير، الملف السري لحرب أكتوبر، القاهرة، مطبوعات دار الشعب، ١٩٧٤، ص٧٧.

(٢٥) محمد فيصل عبد المنعم، عندما سقطت السماء على إسرائيل، د. م، مطبوعات الشعب، ١٩٧٥، ص٢٣٢.

(٢٦) المصدر نفسه،ص٢٣٤.

(٢٧) محمد جير، المصدر السابق،ص٧٨.

(٢٨) ميخائيل سليمان، صورة العرب في عقول الأمريكيين، ترجمة عطا عبد الوهاب، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٧٨، ص١٢٥.
(٢٩) المصدر نفسه،ص١٢٧.
(٣٠) مجلة شؤون فلسطينية،عدد ٢٦، تشرين الأول ١٩٧٣، ص ١٢ - ١٥ .
(٣١) حمدي الطاهري، المصدر السابق، ص٢٦ .
(٣٢) محمد حسنين هيكل، الطريق الى رمضان، ترجمة يوسف الصايغ، بيروت، دار النهار، ١٩٧٥، ص٣١.
(٣٣) المصدر نفسه، ص٣٣.
(٣٤) المصدر نفسه، ص٣٤.
(٣٥) ميخائيل سليمان، المصدر السابق، ص٨٠.
(٣٦) جمال حمدان، ٦ أكتوبر في الاستراتيجية العالمية، القاهرة، عالم الكتب، د. ت، ص١٧١.
(٣٧) المصدر نفسه،ص١٧٣.
(٣٨) شريف جويد العلوان، تسوية كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي- الإسرائيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨١، ص٦٩.
(٣٩) محمد فيصل عبد المنعم، المصدر السابق، ص٢٥٦.
(٤٠) جمال حمدان، المصدر السابق،ص١٧٦.
(٤١) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص٣٦.
(٤٢) عبد المنعم زنابيلي، تشرين في مجلس الأمن، دمشق، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٤ ص٦٤.
(٤٣) المصدر نفسه، ص٦٦.
(44) op.cit ، http://www.maqated.com/makatel/data/mausoa
(٤٥) غفار جبار جاسم، المصدر السابق،ص١٣٠.
(٤٦) المصدر نفسه،ص١٣٢.
(٤٧) خيري عيسى، مضمون السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣، القاهرة ١٩٧٥، ص١٤.
(٤٨) صحيفة السفير، بيروت، العدد ٥٠٩، ١٧ كانون الأول ١٩٧٣.
(٤٩) صحيفة النهار، بيروت، العدد ١٢٠٥٥، ١٩ كانون الأول ١٩٧٣.
(٥٠) غفار جبار جاسم، المصدر السابق، ص١٣٤.
(٥١) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص٥٥.
(٥٢) جمال حمدان، المصدر السابق، ص١٧٨.
(٥٣) جان كلور، المصدر السابق، ص١٤٥.
(٥٤) طلال الكيالي، المصدر السابق، ص١٢٦.
(٥٥) عبد المنعم زنابيلي، المصدر السابق، ص٩٦.